

# فتشروا عن الدور الايراني وراه استعدادات «امل»

قبل اسابيع قليلة كان من الصعب على كثيرين تحديد ان السعودية تمول صفقات اسلحة اميركية ايران، واسرائيل تقوم بقلها، وادارة ريفان تدير تمويل ايراجها الى عصابات الكونتراس في كيانها.

ولكن هذا ما حدث بالفعل. واطراف الصفقة يراهم بعضهم بعضا، ويعلمون دور كل منهم بما من خروج الاموال من الخزينة السعودية، والاسلحة من الترسنة الاميركية، وانها بدخول الاسلحة الى ترسانة "الايات" والاموال في حسابات رصا "الكونتراس".

حكام السعودية، جميعا لم يمارسوا هذه اللعبة المظلمة بدائع العيب والتسلي، وانما لوجود لغة التنازح بينهم تشكل عقدها الرئيسية الولاء لتشيخ الاموي، والمخططات الهيمية الكونية. يتدخل ضمن تفاصيلها "معالج" خاصة لكل من السعودية واسرائيل وايران ضمن تلك المخططات الاميركية.

حكام السعودية، مثلا، يلتقون مع حكام ايران في مادة الثورة الاثنيانية، ويسعون من اجل تأييدهم للمصالحات الاثنيانية العاملة من لوان الى تحسين علاقاتهم بحكومة "الايات" بزواي اخترا، التهديدات الايرانية، ورغبة في كتمان من دور "الوسيط السوري" مع طهران. ان يبدأ او تشار، حتى ان آية الله الخميني ميتا اخيره احد القوميين في عام ١٩٨١ بعلاقة الزميل بشقيرائ ايران من الاسلحة في السوق السوداء، اكتفى بالسؤال عما اذا كان الباعة كيانيون اسرائيليين. ولما اجابه الضخير بلى، قال "حسنا اذن. نحن غير ملزمين بالسؤال من اين حصلوا على البضاعة".

اما من البضاعة فيدفعه اخرون، حكام السعودية يدفعونه باموال النفط، وحركة امر تدفعه هذه الفلسطينيين والبنانيين في لبنان. ان السليكيانية "في الساحة ليست غريبة لمر حكام ايران الحاليين. وقد استطاع بها الايران تصفية حلفائهم في الثورة الايرانية

الواحد تلو الاخر بدءا بجاهدي خلق والشوعيين وانتهى بالليبراليين من امثال مهدي بزرگان وحتى من بعض الائمة ذوي النزعات الليبرالية. وعلى الرغم من ان "الايات" يصفون الاميركالية الاميركية بالشيطان الاكبر الا انهم لا يتورعون عن الوقوف معها في معاداة الثورة الاثنيانية، ومن اراضي ايران تعمل ست منظمات معادية تتلقى التمويل والمساعدة كصفقاتها العاملة من الباكستان من المخابرات الاميركية والسعودية ومصر.

وليس من المستغرب امام هذه "السيكيايانية" لحكام ايران ان تكون عملية "اصطياد" الجنود الفرنسيين العاملين في قوات الامم المتحدة بلبنان، احدي وسائل الملك الحكام "الاقناع" فرنسا بالدخول في مفاوضات حول قروض الشاه لفرنسا، وعلى الموافقة، فيما بعد، على اعادة بلبيون دولار منها لطهران.

غير ان اكثر ما يدعو للتفكير في الدور الايراني هو تفاقم استعدادات حركة "امل" على المخيمات الفلسطينية واقبالها لعدة اتفاقيات حول وقف اطلاق النار واعادة الوضع الى حالته الطبيعية في المخيمات وحولها.

ان البعض ما زال يعتقد ان سوريا هي صاحبة النفوذ الاقوى على حركة "امل" ولهذا يوجه الاتهام وتلقى المسؤولية في استمرار "حرب المخيمات" على سوريا.

ولكن هناك ظواهر تدعو للتفكير في هذا الامر. اذ لو كانت الاستعدادات موجهة ضد "جماعة عرفات" كما تدعي حركة "امل" لجري، عندئذ، تكرر ما حدث سابقا في شمال لبنان، ولتكررت لمعارضي هذه المهمة، وبيتهم من سيكون سعيدا بها.

لكن الحقيقة غير ذلك. والمطلوب، اميركيا واسرائيليا، تحجيم الدور السوري والفلسطيني والبناني الوطني في لبنان. وادا كانت كل من اميركا واسرائيل تقوم بدورها في هذا المجال من خلال "القوات اللبنانية"

الاثنيانية، وقوات لحد، وبعض الجيوب الاخرى. فان الدور الايراني مطلوب في مجالات اخرى لا يصلها الدور الاميركي الاسرائيلي. وهي "تحييد" سوريا او اضعاف قدرتها على التأثير في الساحة اللبنانية، وفتح وحدة الحركة الوطنية اللبنانية، ولك تحالفها مع حركة المقاومة الفلسطينية.

ان هذا التوجه لا يمكن عزله عن الحلة الواسعة ضد سوريا التي اطلقتها الحكومتان البريطانية والاميركية حول قضية الهنداري، وحملة التهويل والتهديد الاثنيانية حول ما قيل عن امتلاك سوريا لاسلحة كيميائية، وما ينشر عن استعدادات اسرائيلية "لمواجهة" حرب كيميائية محتملة مع سوريا.

ان توقيت الاستعدادات على المخيمات الفلسطينية في لبنان مع الحملات الاعلامية الرامية الى عزل سوريا، وتهمينة اجوار ملائمة للاعتداء عليها، لا يدعّم الرأي القائل بان سوريا توتيد تلك الاستعدادات، او ان لها مصلحة فيها. لان من غير المنطقي ان تبادر الحكومة السورية الى زيادة الحملات ضدها، وهو ما حصل مع وقوع الاستعدادات وتفاقمها على المخيمات الفلسطينية.

لكن احدا لا يستطيع نفي قدرة سوريا على وقت تلك الاستعدادات من حيث المبدأ. فهي تمتلك، فضلا عن القدرة العسكرية، عناصر ضغط اخرى على "امل" في اكثر من مجال. لكن السؤال المهم هو هل تستطيع سوريا، في الظروف الراهنة، ظروف الحملة الخارجية ضدها والتهديدات الموجهة لها، والمصاعب الاقتصادية التي تعاني منها، وغياب التضامن العربي معها، استخدام تلك العناصر بصورة حاسمة، قد تورطها في الصراع العسكري الجاري في لبنان، ولي تصادم مع ايران وجهات اخرى يودى الى حرماتها من مساعدات مالية ونخطة هي احوج ما تكون لها في هذا الوقت بالذات؟

ان واقع كون حركة "امل" هي التي تقوم بالاستعدادات ضد الفلسطينيين في لبنان، وعدم

مشاركة الاطراف الوطنية اللبنانية المتحالفة مع سوريا والتي لا روابطها مع ايران، يرجح الاعتقاد بان هذه الاستعدادات تتم بوحى ايراني ولصالح ابقاء "القناة الخلفية" التي مرت منها صفقات الاسلحة السرية سالكة بين واشنطن وطهران وتل ابيب.

## ■ ■ ■ بشير البرعوثي ■ ■ ■

كما تكشف محاولات الوساطة والاتفاقيات التي تبقي مجرد حبر على ورق عن محدودية دور سوريا واطراف الحركة الوطنية اللبنانية المتحالفة معها في التاثير على حركة "امل"، وعن التغيير في ميزان القوى لصالح ايران في الشارع الاسلامي من الساحة اللبنانية.

وليس مستبعدا، اذا ما بقي الوضع على حالته الراهنة، ان تنتفي حركة "امل" ضد حلفائها الحاليين في الساحة اللبنانية، فلما انفتحت نوجهما ومولوما في طهران ضد حلفائهم بعد انتصار الثورة الايرانية.

وعلى الدين ما زالوا يتجاهلون تعاطف الدور الايراني في لبنان ان يدخلوا في حساباتهم التطورات الاخيرة ومنها رفض حركة "امل" كل الاتفاقيات التي وقفت في دمشق، ومعارضتها صراحة ولاول مرة، لمشاركة ليبيا في الوساطات الفاشلة، جنبا الى جنب مع سوريا.

لقد دخلت ايران الى الساحة اللبنانية بسياسة "سيكيايانية" نموذجية. في البداية كان دخول "حراس الثورة" لمساندة الفلسطينيين اثنا حصار بيروت من قبل اسرائيل. والان لحصار المخيمات الفلسطينية وبمحاولة تصفيها، مساندة لاسرائيل. ان كل هذه التطورات تشير الى مخرج وحيد من مضاعفتها الخطيرة، وهو استعادة وحدة منظمة التحرير وبنها، تضامن كفاي معاد للامبريالية مع كافة القوى التقدمية العربية. وهذه مسؤولية كل تلك القوى وليست مسؤولية الفلسطينيين وحدهم.



## اذا عرف السبب!

حصل عمال وموظفو مصلحة مياه رام الله على زيادة في الرواتب تبلغ ٥ بالمئة في المتوسط. لكن الصال استغربوا سرعة اقرار مجلس ادارة المصلحة للزيادة الجديدة. ويقول العمال ان الاستغراب زال عندما علموا بان مجلس الادارة قرر زيادة لاعضائه بنسبة ٣٠٠ بالمئة. اذ يرفع رواتبهم من ٣٠٠ الى ٩٠٠ دينار سنويا.

المعروف ان مجلس ادارة المصلحة يتشكل من خمسة اعضاء. اثنان لكل من بلديتي البيرة ورام الله وواحد من قرية كفر مالك التي يقع في اراضيها نبع مياه عين سامية التي تشغ المصلحة منهاها الى المدينتين والقري المستفيدة الاخرى. وبعد تعيين اللجنتين لادارة البلديتين اتحدت اللجنتان اربعة من اعضائهما لعرضية مجلس ادارة مصلحة مياه رام الله وفي الجلسة الاولى قررت الادارة العمينة الزيادات السابقة.

## مدينتان في مدينة خليل الرحمن...!

يسود التذمر سكان احيا. عديدة في مدينة الخليل، بسبب تدني مستوى الخدمات البلدية فيها وخاصة ما يتعلق بالنظافة والكهرباء. وفي الوقت الذي يتقدم فيه سكان هذه الاحيا بشكاوى وطلبات عديدة بضرورة توفير حاويات للنفايات وتنظيف الشوارع واضاءتها ليلا، تفقد البلدية حيال ذلك موقف "لا اري... لا اسع... لا اتكلم!!" وتثير المواطنين، الى حد السخرية المرة، مفارقات عديدة في نشاط "السلطات المختصة" في البلدية، ويشهرون على سبيل المثال - الى وجود ثلاث حاويات للنفايات في ساحة مدرسة "اسامة بن المنقذ" التي تم الاستيلاء عليها قبل سنوات، في حين تبطن "اللجنة المختصة" في الرد على طلبات سكان زاوي الهريه "تجميل الشرفه" وبعض احيا منطقة الحاوي، بضرورة توفير حاويات للنفايات فيها، واضاءة شوارعها في ساعات الليل.

ويتساءل المواطنين، باستغراب، عن تكرار انقطاع التيار الكهربائي عن بيوتهم في ساعات المساء الاولى بخلاف بيوت سكان المدينة "غير العرب".

بقي ان نشير، الى ان العديد من سكان المدينة، يحرصون على وجود الشوم في بيوتهم، ليس تحضيرا للاحتفالات بالسنه الجديدة، ولكن بسبب تكرار انقطاع الكهرباء... وهكذا تعيش في مدينة خليل الرحمن: مدينتان، واحدة تنعم بالتمتع، واخرى تعيش شتاء ما بدون "تسمية" و"للتنمية" "فنون" والقائمون على التنمية "اعلم" .. والله اعلم.

## في يوم التضامن الدولي مع الشعب الفلسطيني

تلقت منظمة التحرير الفلسطينية رسالة تهنئة من القيادة السوفيتية بمناسبة اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني جا، فيها ان الشعب السوفيتي يتضامن مع الكفاح المرير للشعب الفلسطيني من اجل تحقيق حقه الثابت في تقرير مصيره الوطني ومن اجل التسوية العادلة الحقيقية في الشرق الاوسط "واوضحت الرسالة ان ضمان نجاح هذا الكفاح يتطلب وحدة الحركة الفلسطينية على اساس مناهضة الامبريالية والتكاتف مع القوى الوطنية في العالم العربي".

ويحث "روبرت موغابي" رئيس وزراء زيمبابوي، ورئيس حركة عدم الانحياز برسالة خاصة الى الامين العام للأمم المتحدة جا، فيها ان الحل العادل والوحيد لقضية الشرق الاوسط يتلخص في استعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه وفي انشاء دولة مستقلة ذات سيادة "كما اعرب موغابي في رسالته عن لفته بحتمية انتصار الشعب الفلسطيني بقيادة مثله الشرعي منظمة التحرير الفلسطينية".

واعلنت اليونان في رسالة بعث بها وزير خارجيتها الى لجنة صينة الامم المتحدة الخاصة بحقوق الشعب الفلسطيني، وجوب مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية الى جانب الاطراف المعنية في المفاوضات السلمية الخاصة بالشرق الاوسط وعبرت الرسالة عن دعم الشعب اليوناني وحكومته للجهود التي تبذلها المنظمة الدولية من اجل تسوية القضية الفلسطينية.

الاعراب عن حتمية انتصار قضيتهم العادلة

## بمئة انصار السجين تطالب بالكن عن الاعتقالات الادارية

بمئة جمعية انصار السجين في انامو، يوم ١١/٢٥ برسالة الى وزير الحكومة الاسرائيلي، اسحق رابن، واخري وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق رابين وكذلك الى نقيب الشرطة والقضاة والى اعضاء لقيمت الاسرائيليين تطالبهم بمسح السلب الاعتقال الإداري في الضفة والقطاع.

وكانت الرسالة ان الاعتقال الإداري يشير الى غياب الاكثانيات لدى السلطات لتقديم المعتقلين في الضفة. وهذا ما يثبت ان جميع المعتقلين الاداريين او على الاقل منهم اعتقلوا بدون اية تهمة. وما على خلفه ارانهم السياسية.

## قرار بطرد مواطنة

اعادت السلطات الاسبوع الماضي الموافقة لوزيرة حسين جبروع من سكان مدينة خانيونس عن "الحدود" المبرمجة - الاسرائيلية، بحجة ان المواطنة صرية ولا يحق لها المواطنة في مدينة خانيونس، حيث ان اسبوع لوزيرة متروجة قبل العام ١٩٦٧ انتمت في السدة المدينة، وكانت قد اتمت في السدة الاخيرة لزيارة اهلها في مصر وعند عودها لوجئت بقرار السلطات بعدم السماح لها بدخول